

Summary - Closing Ceremony

"ينتابك الشعور بالظلم ويخفقك بآتم معنى الكلمة ويترك طعمًا كالرماد." هيك بتقول انطوانيت شاهين، الضحية إنما البطلة يَلِي حُكمت بالإعدام قبل ما تصدر براءتها.

حبّيت إيدا بهالمقولة لأنو إذا في سبب جوهرى بيخليني كون ضد عقوبة الإعدام فهوي أنطوانيت، وكثير مثل أنطوانيت بالعالم العربي خصوصًا، والأهم هوي وجود "أنطوانيت" داخل كلّ حدا منا، وجود الضحية، البطلة، المناضلة داخل كل حدا منا.

شكرًا كثير لمنظمة "معًا ضد عقوبة الإعدام" على دعوتها والنشاطات العديدة والجهد الفريد يلي عم بتقوم في بكل أنحاء العالم وخاصةً بالعالم العربي.

أنا نادين مبارك، شاركت بالمؤتمر العالمي يلي حصل ببرلين مع الشباب والشابات كجزء من حملة Abolition Now Tour | وبالمؤتمر هاليومين كان معنا شباب وشابات متطوعين وبتوجّهلكن وبشدد إنو نحنا المستقبل وعلينا دور كبير كثير بهالنهضال. أنا باحثة ومسؤولة برامج بمؤسسة سمير قصير بلبنان.

إجازتي بالحقوق علّمتني إنو إذا ارتكب أحدهم فعل جرمي فما هي العقوبة التي تترتب على هذا الفعل. إنما في ماجستير علم الجريمة تعلّمت لماذا ارتكب هاإنسان هالفعل أصلًا.

دخلت أول صفّ وأول ما قيل لي هو: لا نقول إنسان مجرم لا بل إنسان ارتكب جريمة. قد يكون الفعل بشع كثير ولكن يجب فصله عن الإنسان الذي يظلّ إنسان ولا تجوز معاملته إلا كإنسان.

ما رح طول كثير عليكن ورح أختصر شو يلي فهتمو، تعلّمو وأهمّ شي: حسيتو.

هاليومين تألّفو من 10 جلسات وورشات عمل. قسّمت المواضيع ال 10 إلى 3 أسئلة أساسية.

ماذا؟ من؟ وكيف؟

أولاً ماذا؟ ما هو الوضع في المنطقة العربية في سياق عقوبة الإعدام؟ وما هي الأطر القانونية المتوفرة؟

2&1- كنت أعتقد أنّ الاستناد إلى الشريعة الإسلامية هو تبرير منطقي لعقوبة الإعدام. لكن تفاجأت إيجابيًا بالعكس: القصاص في القرآن لا يعني بالضرورة القتل. وبحسب النبي محمّد، الإنتقام هو جريمة حتى ولو حصل في سياق تحقيق العدالة.

من التحديات في المنطقة شفنا عامل الفقر فالإنسان الفقير لا يوكل محامي وهكذا تنزل بحقه عقوبة الإعدام. الإحصاءات بنتبت إنو أكثرية الحالات هيك.

منقترح عدم التوقف عن تقديم الشكاوى، وعن بذل الجهد دائماً إلى نشر الوعي لدى الرأي العام ووضع وسائل وقائية.

ثانياً من؟ من يلعب دور في المناهضة: محامون ومحاميات/صحافيون وصحافيات/الجسم القضائي ومن هي الضحايا خصوصاً الأقليات أو الفئات المهمشة

3- المحامون والمحاميات

من الأسئلة التي طُرحت هنا: هل بيكبل القانون أيدي المحامي والمحامية فيحدّ من حريتهم؟ وهو تحدّي أساسي بمنطقتنا.

من الاقتراحات تمّ التشديد على أهمية وضع خطة عمل لل 5 أو 10 سنوات القادمة كما والتشبيك مع السياسيين وصانعي القرار من أجل التقدم إلى الأمام.

4- الصحافيون والصحافيات

الإعلام سيف ذو حدين: قد يلعب دور إيجابي وما أحلا، إنما قد يؤثّر سلّبا عبر التحريض على العنف كردة فعل على خبر حول جريمة معينة.

علينا التمييز بين حرية التعبير من جهة وخطاب الكراهية من جهة أخرى. لذلك اقترحنا عدم اللجوء إلى ذكر عقوبة الإعدام والتحريض عليها كردة فعل على خبر ولو كان الخبر يشكل انتهاك لحق من حقوق الإنسان الأخرى. ولا بدّ من تدريب الإعلاميين والإعلاميات على كيفية نقل الخبر وهي الأولوية بدل عن الاكتفاء بصنع الرأي.

5- الجسم القضائي وإدارة العدل

خطت البشرية خطوات مهمّة وجريئة بمجال الإعدام يلي كان موجود بطريقة وحشية ورجعية سابقاً. ولكن لا يجوز اعتبار أن هذا كافي.

مش مقبول ولا معقول ولا طبيعي إنو تمّ تنفيذ الإعدام بحق أكثر من 582 شخص في إيران كما رأينا بالflyer! 582 إنسان!

القوانين والتشريعات تبقى حكي فارغ إذا ما كان هناك شريعة ضمير وقلب لدى الجسم القضائي يلي يجب إنو يكون الحارس الأول لحماية حقوق الإنسان وليس الأخير.

6- فئات من المجتمع

وهنا الصدمة! أحداث، نساء، أجانب وأقليات أخرى.

ما قدرت إستوعب الإجحاف بحقوق هؤلاء وخصوصاً حقهم بالحياة!

صراحة، وجعني راسي واتضايقت كثير وقت سمعت الحالات والإحصاءات.

الزاوية يلي شفت منها هالموضوع لأول مرّة هي الأثر يلي بنتركه هالانتهاكات على عائلات المعدومين والمعدومات.

ثالثاً كيف؟ كيف نناضل ونقف بوجه هذه العقوبة الغير عادلة والغير إنسانية؟

7- نشر التوعية

جلسة ثقيلة بالفعل، حسّيت (مثل ما يقولو عاللبناني) بلاطة عصدي.
العذاب الأكبر من الإعدام هوي الإنتظار.
يجب أن نحمل راية النضال من أجل الشهادات الحيّة وعبرها، ولا بدّ من استخدام الفنّ والإخراج لإيصال الرسالة ونشر الوعي.

8- الوضع أثناء وبعد النزاعات

آلاف الإعدامات نُفّذت بناءً على قرار مكافحة الإرهاب في العراق وهو قرار صادر في عام 2005 وهو نتيجة النزاعات.
هناك دائرة سفك دماء: الإعدام يقتل بإسم العدالة، النزاع يقتل بإسم الإرهاب أو غيره.
يجب كسر هذه الدائرة من خلال تقليص عقوبة الإعدام.

9- التوثيق والشفافية

تحديّ أساسي هو الشفافية.
تتناقض الإحصاءات والأرقام بين التي تصدر عن المنظمات وتلك الصادرة عن جهات رسمية (مثلاً من ال 582 إعدام وهو رقم ذكرته سابقاً، 88% غير صادرة عن جهات رسمية).
وهنا تُرْفَع القَبْعة لكلّ المنظمات التي ترصد الحالات وتُنشر الأرقام كذلك التي في مصر والسعودية.

10- الإستعراض الدوري الشامل

5 دول قبلت بشكل كامل الاقتراحات المتعلقة بعقوبة الإعدام، طبعاً عم نحكي بالمنطقة، وهو إنجاز فعلاً.
إقتراح: يجب أن تُقدّم التقارير من قبل المنظمات قبل شهر ونصف أو شهرين من انعقاد الجلسة.

ختامًا:

عندما سُؤِلَ وليد صليبي "هل تريدنا أن نواجه الدبابة والطائرة بالزهرة؟" أجاب: "تستخفين بالزهرة."
كما بدأت بقولي أنّ داخل كلّ منّا "أنطوانيت" ليكنّ داخل كلّ منّا "وليد" أيضاً، فيرفع كلّ منا بيده زهرة ونقاوم العنف باللا عنف والإعدام بالحياة. وشكراً.